Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانوا قد أبرموه معه من مواثيق للسلام .

وبمثل ذلك كان الأمر فى السرايا والبعوث ! والتاريخ شاهد صدق .. لم تنطلق سرية من قاعدتها إلا بعد أن تأكد لدى القيادة الإسلامية ما يدبره الأعداء من كيد ، وما يجمعونه من عدة وحشود .

ونظرة واحدة فى صفحات التاريخ الإسلامى ، وفى الإحصائيات العالمية ، تؤكد لنا أن السيف لم يكن عاملا هاما فى انتشار الإسلام ، وأن السواد الأعظم للمسلمين يتمركز فى الدول التى لم يكن السيف فيها عاملا ذا قيمة فى حركة تحويل الملايين عن معتقداتهم القديمة إلى الإسلام ، فإن إندونيسيا ذات المائة مليون مسلم ، والهند والصين وسواحل أفريقية ، كل هذه الملايين قد آوت إلى رحاب الإسلام بالوسائل الهادئة ، بالإقناع وبالرغبة ، وبالحكمة والموعظة الحسنة ، وجاء إسلامها نتيجة للتأمل المستنير ، والإدراك الواعى لسمو ما جاء به الإسلام من مبادئ ، وما رسمه للإنسانية من طرق الخلاص من مهلكاتها ، والأمن والسلام فى حياتها .

نضيف إلى ذلك : أن بقاء الأديان الأخرى فى ظل الحكومات الإسلامية ، وتمتعها بالحرية الكاملة ، فى ممتلكاتها ومعتقداتها ، وفى أداء شعائر دينها .. حقيقة يشهد بها تاريخ الأديان ، ولا يجرؤ على إنكارها المنصفون من بنى الإنسان .

ولكن على النقيض من ذلك يسجل التاريخ القديم ما كابده المسلمون فى « الأندلس » ويصور لنا أنهارا من الدماء تسيل بها شوارعها ، وألوانا أخرى من التعسف والكبت والتعذيب ، أشرفت عليها « محاكم التفتيش » فى ظل الحكومات القائمة ، وما